# الوسائل المعينة على القراءة النافعة ج2

الكاتب: راغب السرجاني

## الوسيلة السادسة: التنسيق للمعلومات، والتنظيم لكل شيء.

حاول أن تكون منظمًا في كل شيء، المعلومات التي تقوم بتسجيلها في كشكول لا تسجلها مبعثرة، المسلم منظم في حياته، ليكن لديك كشكول للعلوم الشرعية، وكشكول للعلوم السياسية، وكشكول للقراءات الأدبية، وكشكول للتاريخ، وإذا كنت أكثر تخصصًا قسّم هذه الدفاتر إلى أقسام أكثر تفصيلًا، فمثلًا: كشكول العلوم الشرعية يكون فيه فقه، وحديث، وتفسير، وعقيدة وغيرها، وضع ذلك كله في صورة منظمة في البيت بحيث تستطيع أن ترجع بسهولة للمعلومة التي تريدها، وأن تضيف معلومات في المكان الذي ينبغي أن تضيف فيه، فهذا النظام سيوفر لك وقتًا طويلًا، وسيجعل بيتك وعقلك منظمين، إن بعض الناس عقولهم غير منظمة، فيأتون بمعلومة من الشرق والغرب، والبعض الآخر عقولهم منظمة، فكل شيء عندهم محسوب، ولا يبتعدون عن أهدافهم ولا يخرجون عن الموضوع كثيرًا، والموضوع الذي يأتي بالتدريب والمران له فوائد لا تحصى.

أنا ألقي بعض المحاضرات من أوراق كتبتها منذ أكثر من عشر سنين أو من خمس عشرة سنة، ما تأتي سنة إلا وأضيف إليها معلومة، والمحاضرة التي كنت أؤديها منذ عشر سنين أصبحت الآن عشرًا أو عشرين محاضرة، ولا شيء ينقص بل يزيد، والفضل يرجع للتنظيم والترتيب والتنسيق، وهذا غير الراحة النفسية التي يضفيها النظام على حياتك وحياة الناس الذين معك، وربنا يوفقنا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه.

## الوسيلة السابعة: تكوين مكتبة متنوعة في البيت.

أتمنى للذين لديهم غرفة نوم، وغرفة طعام، وغرفة استضافة أن يفكروا في المكتبة، فهذا ليس عملًا ثانويًا، ووسيلة من وسائل الترف، بل هو شيء

https://murabet.com

أساسي في البيت، ليس مهمًا أن تكون المكتبة فخمة أو فاخرة، لكن المهم الكتب التي فيها، ينبغي أن يكون في ذهنك مشروع واضح لشراء مجموعة ضخمة من الكتب، وهذا الكلام للناس كلهم للأغنياء والفقراء على حدٍ سواء، ضع جدولًا في شراء الكتب في غضون سنة أو سنتين أو عشر سنين أو عشرين سنة بقدر ما تستطيع، والإنسان إذا أحس بقيمة الكتاب سيوفر من أكله ويشتري الكتاب، فأحيانًا قد يأكل الإنسان أكلة بثمن أربعة أو خمسة كتب، وقد يشتري قميصًا بثمنه عشرة كتب، وقد خرج في رحلة أسبوع بثمن مكتبة قيّمة جدًا.

ضع هذا الموضوع في ذهنك وكوّن مكتبة شاملة لكل أنواع المعارف، ولو كتابًا في كل فرع، فمثلًا: كتاب في العلوم السياسية، وكتاب في العلوم الاقتصادية، وكتاب في الفقه، وكتاب في الحديث، وكتاب في الأدب، وفي غيرها من الفروع المختلفة، فإذا ما احتجت كتابًا في فرع معين تجده، وأحيانًا المعلومة التي تحصلها وتكون محتاجها يكون ثمنها أغلى من ثمن الكتاب ألف مرة، فلا بد أن يكون عندك مصدر في كل فرع من فروع العلم.

وأحيانًا قد تمل من القراءة في مجال معين فتنتقل إلى كتاب في مجال آخر وهكذا، وضع في ذهنك أن المكتبة لن تنفعك فحسب لكنها ستنفعك أنت وزوجتك وأولادك وقد تنفع أحفادك وأحفاد أحفادك، وقد رأيت أناسًا يقرءون كتبًا اشتراها أجدادهم أو آباء أجدادهم، فهم لا يزالون يحصلون على الحسنات إلى الآن من جراء هذه المكتبة التي خلفوها وراءهم، فهذه تعد من الصدقات الجارية العظيمة جدًا.

> فالوسيلة الثامنة: انقل ما تقرأ إلى غيرك:

أما الوسيلة الثامنة والتاسعة والعاشرة، فهي علاقات بينك وبين الآخرين: إلى ومع ومن.. ونقل ما تقرؤه إلى الآخرين

الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول: (بلغوا عني ولو آية)، فأي معلومة تقرؤها وصلها لغيرك وستستفيد ألف فائدة، فالمعلومة ستثبت في ذهنك إن شاء الله، وغيرك سيتعلم ويستفيد، وستأخذ مثل أجره دون أن ينقص ذلك من

https://murabet.com

أجره شيئًا، وسيرضى الله عنك ويبارك لك في عملك.
وتذكر دائمًا: من عمل بما يعلم أورثه الله عز وجل علم ما لم يعلم، فكلما علّمت الناس شيئًا فإن ربنا سبحانه وتعالى سيعطيك ويزيدك علمًا أكثر، قال تعالى: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ [البقرة:282].

### الوسيلة التاسعة: أن تتعاون مع أصحابك وإخوانك في القراءة:

كوّن مجموعةً من أصحابك للقراءة، كل واحد يقرأ في مجاله، وتلتقون مرة أو مرتين في الأسبوع، أو مرة كل أسبوعين حسب ظروفكم، وكلٌ واحد يلخص لإخوانه ما قرأ وتبادلوا المعلومات، فبدلًا من عينين اثنتين تقرآن ستصبح عشرة أعين، وبدلًا مما يستوعبه عقل واحد ستصبح خمسة عقول، وكلما كسل أحدهم فالآخر سيحفزه ويشجعه، والشيطان لن يستطيع أن يتغلب عليكم وأنتم مجتمعون، فالشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد.

### الوسيلة العاشرة: أن تنقل من العارفين السابقين المتخصصين.

فابدأ من حيث انتهى الآخرون، واسأل متخصصًا: ماذا أقرأ؟ وبماذا أبدا؟ وما هو أفضل كتاب في هذا الموضوع وماذا أقرأ بعده؟ والإنسان قد يضيّع وقتًا كبيرًا في قراءة كتاب غير مفيد، أو في قراءة كتاب صعب بينما هناك الأسهل، أو كتاب سطحي بينما هناك الأعمق.
فكل العلماء السابقون أخذوا عن غيرهم، وبدءوا من حيث انتهى الذين سبقوهم، ولذلك استفادوا وأفادوا غيرهم، وما تكبَّر أحد منهم أبدًا على أن يتعلم ويسعى في طلب العلم ويسأل غيره، بل كانوا يسافرون المسافات الطويلة للتعلم وكانوا من أعظم العلماء فالإمام البخاري والنووي وابن القيم وابن الجوزي وغيرهم ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بنقل علوم غيرهم، ثم الإضافة إليها والتطوير فيها فهداهم الله عز وجل، وهدى بهم أجيالًا وأجيالًا.

---

الكلمات المفتاحية:

https://murabet.com

#راغب-السرجاني #القراءة

---

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com